دار الكتاب الصوفى

تقدم لك

الـــخمـــر

رجس من عمل الشيطان

للامام المجدد السيد محمد ماضي ابوالعزائم

مسجده وضريحه ومكتبته العلمية بالقاهرة

ومشيخة الطريقة العزمية

السيدة زينب تقاطع شارع مجلس الشعب مع تقاطع شارع بورسعيد

تليفون المكتبة / 002 022 3901030

طبع بإذن من

الخليفة الثانى

السيد عز الدين ماضى أبو العزائم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة الكتاب

الحمد لله في ملكه مقيم، وفى سلطانه قديم، وفى جلاله عظيم، وعلى عباده رحيم، وبمن عصاه حليم، وبمن رجاه كريم ومن هو في صنعه حكيم، وبكل شيء عليم .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلاة تحفظنا بها في قولنا وعملنا وحالنا من المخالفة لحضرته المحمدية،وتحصننا بها عن الميل الى ما يؤدى الى البدع والتشبه بالصفات الإبليسية ،صلاة تيسر بها أرزاقنا ،وتشرح بها صدورنا ،وتقهر بها أعداءنا ،وتقضى بها حوائجنا،وتشفى بها مرضانا ،وترحم بها موتانا ،صلاة تفك بها من الشهوة قيودنا،ومن الغفلة وثاقنا وتحفظنا بها من شر خلقك ومن شر الدنيا والآخرة يارب العالمين،وعلى آله الطيبين الطاهرين،من أولياء الله وأصفيائه ،وأمناء الله وأحبائه،وأنصار الله وخلفائه،ومحال معرفة الله،ومساكن ذكر الله،وعلى صحابته الهادين،المهديين، ورضي الله تبارك وتعالى عن الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم عليه السلام الداعى إلى الله المنتقر في مرضاه الله ونضر الله وجه خليفته الأول الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبو العزائم عليه السلام المخلص في طاعة الله والدليل على الله،حشرنا في زمرته وارضاه عنا،وأوردنا في

حوضه ،وأعزنا بهداه،وأبلغ روحه وجسده عنا تحية كثيرة وسلاما دائما أبدا يارب العالمين .

وبعد فتقدم دار الكتاب الصوفى – وهى إحدى أوجه نشاط مشيخة الطريقة العزمية "كتاب الخمر رجس من عمل الشيطان" للإمام المجدد السيد ماضى أبو العزائم عليه السلام .وهى رسالة وجيزة عن الخمر نبعث بها لإخواننا أل العزائم عليه السلام خاصة وللمسلمين عامة

والخمر منقول من مصدر خمر الشيء ،معنى ستره وغطاه ،وخمرت الجارية ألبستها الخمار،والوجه فى النقل أن هذا الشراب يستر العقل ويغطيه.

والرجس كلمة تدل على منتهى القبح والقذارة، وعلى النجاسة الحسية والمعنوية، ونسب سبحانه وتعالى شرب الخمر والميسر والأنصاب والأزلام وغيرها...الى الشيطان لأنه يجندها ويغرى بها، وضمير اجتنبوه يعود الى الرجس وهو أمر بالاجتناب، والأمر يدل على الوجوب خاصة عند بيان السبب وقد بين سبحانه وتعالى أن سبب وجوب الاجتناب هو الفلاح.

ولو لم من دليل على تحريم الخمرة الا مساواتها مع عبادة الأصنام لكفى فكيف اذا عطفنا عليها الأية ٢١٩ من سورة البقرة ،والأية ٣٢ من سورة الأعراف والأحاديث المتواترة ،وإجماع المسلمين !!

على أن الخمر من الكبائر وأن من استحلها فليس بمسلم، ومن ارتكبها متهاونا فهو فاسق، ويجلد ثمانين جلدة.

وقد تواتر عن الرسول ﴿ ﷺ وآلـه﴾ أن لعـن غارسها،وعاصـرها ،وبائعها وشاربها وساقيها وشاريها.

وفي بعض الأخبار أو الأوثار :إن ما من شريعة سماوية إلا ونهت عـن الخمر ويظهر ضرر الخمر في الجسم والعقل والمال ،وفى الصد عـن ذكـر الله،وفى الخصومات والمشاحنات ،وفى ارتكاب المحرمات.

فقد ورى أهل السير أن بعض السكارى نزا على إبنته .وكان العباس ابن مرداس رئيسًا في قومه في الجاهلية وقد حـرم الخمـر علـى نفسـه بفطرته،ولما قيل له في ذلك قال:ما أنا بأخذ جهلي بيدي،فادخله جوفى،ولا أرضي أن أصبح سيد قوم ، وأمسي سفيهم .

وقال طبيب ألماني إقفلوا نصف الحانات، أضمن لكم الاستغناء عـن نصف المستشفيات والمارستانات والسجون .

وق نبهنا الامام المجدد ﷺ في كتابه هذا إلى مضار الخمر وما هو مـن قبلها وما يلحق بها من المخدرات والأفيون والكوكايين التي انتشـرت فى أيامنا هذه بصورة متعددة وتتفشى في أثواب مختلفة ،واششـرى شـرها وتفاقم ضررها،وتعاظم البلاء بها فتأثر بها الشـباب الغـاوين ،والكهـول الغالفين رغم صيحات الدعاة والمرشدين ونذر العقاب من رب العالمين .

ومن ثم فأن دار الكتاب الصوفي تدك أهمية هذه الرسالة وما يترتـب عليها من معالجة هذه الانحرافا مما دعا الى نشرها حتى يتحرر المجتمع مـن هذه الأوبئة الفتاكة، ويعيش سليما معافا .

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل

دار الكتاب الصوفي

فى يوم الاثنين شيخ الطريقة العزمية

رجب ١٤١٣ السيد عز الدين ماضى أبو العزائم عليه السلام

٧يناير ١٩٩٣م المحامى بالنقض

الباب الأول

تمهيد

بالشريعة سعادة الفرد والأمة

أسبغ الله النعم بوسعة أدهشت العقل:

كلنا على يقين أن الله تفضل على بنى الإنسان بما لابد لهم منه،وأكمل مما هو ضرورى للإنسان فى هذه الحياة لحفظ عافيته عليه واستبدل ما فقد منه،وأسبغ تلك النعم سبحانه وتعالى بوسعة أدهشت العقل،فخلق الهواء في كل مكان ،حتى فى قاع الآبار وفى الماء وفي الجو ،فلو ارتفع حى الي نهاية ما تبلغ قواه العقلية من أبداع المخترعات التي ترفعه يجد الهواء ملازما له،بل يرى نفسه سابحا في جو من الهواء مهما ارتفع ،وكذلك ترى الماء ممزوجا بالهواء لغذاء الأنواع الحية فيه،ولو أن ما تراه فراغا بين السماء والأرض عمر ببنى الإنسان،حتى صار لا يجد الإنسان له مكانا يضطجع فيه للازدحام ،لكان الهواء فوق حاجاتنا ،وبهذه النسبة خلق الماء حتى صب لكثرته في البحار ،فأوجده تحت طبقات الارض ،وأنزله من السماء،وأجراه على وجه الأرض ،وكذلك كل ما هو غذاء للأجسام تفضل به بمزيد ،ومن تدبر بفكره يتحقق بما قررناه ،ولما كان الإنسان مكونا من جسم وروح لزم بتلك النسبة أن يكون للأرواح أغذية مفاضة على قدر أغذية الأشباح أو أكثر .

بالشريعة تحفظ للإنسان عافيته الروحانية :

ولما كان أغذية الأرواح لا سبيل إلى العلم بها،ولا بطرق استعمالها ،إلا بالشريعة الإسلامية ،لأن الإنسان مفطور على الميول الى ما يلائمه ،فهو وإما غافل عما به سعادته،أو جاهل بها ،فكان لابد له من شريعة تحفظ له عافيته الروحانية ،فيعيش بها الفرد سعيدا،والمجتمع سعيدا،وكل ما وصلت اليه العقول لا يجعل الإنسان حيا حياة فاضلة أنسانية ، بل بالعكس تجعله أقرب الى الوحوش الكاسرة ،فيكون أقرب الى الحيوانات في الغابات ،منه الى الإنسان في حضارته ومدنيته ،وإنما السعادة الحقيقية التي بها تلذ الحياة،ويطيب الأنس للفرد و المجتمع ،هي الحياة الروحانية التي يكون فيها الإنسان أنسانا بمعناه،عاملا بالشريعة لله تعالى ،ليفوز بالسعادتين ويحظي بالحسنيين.

عالجوا الأرواح

مرضت الأرواح حتى كادت الأنسانية تقارق تلك الهياكل المستطيلة القامة،العريضة الأظفار،الضاحكة بالقوة ،وأصبحت تلك الصورة الإنسانية رسوما على حقيقة شيطان أو خترير أو سبع،حتى أصبح الوالد عدوا لولده ،والولد محاربا لوالده والأخ خصما لشقيقة والكبير يظلم الصغير ،والصغير لا يوقر الكبير،وهى صفات الحيوانات الراتعة فى البوادي ،فأين هو الإنسان؟!

المجموعة الإنسانية على الأرض فوق الألف مليون ،كم إنسانا فيها بمعنى إنسان ؟ أمدهم الله بقوة حتى اخترعوا وابتدعوا،ولكن سلطوا تلك المخترعات والمبتدعات على بني الإنسان ،حتى أصبح الإنسان كالسبع والأرنب ،يبتهج القوى بافتراس الضعيف وليس بغذاء له،ولكنها الأخلاق فسدت،والاراء ضلت والقلوب قست ،والعقائد ضعفت.

تداركوا البقية الباقية قبل غضب الجبار :

كلنا نعتقد أن أحكام الشريعة وضعها أرحم الراحمين ،العالم بحيرنا منا،فحرص علينا ما يضرنا ،وأباح لنا ما ينفعنا،وكلفنا بما يسعدنا ،وبين لنا سبل السعادة ،وطرق المجد ،ومنحنا الإرادة والحرية والقوة ،فإذا نحن تمسكنا بأحكام شريعة الله تعالى وعملنا بوصايا رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ جملنا الله تعالى بالرحمة فكنا رحماء وبالعطف وبالأمانة والصدق والعفاف والغيرة له سبحانه وتعالى ،وصرفنا عما يضرنا ونشطنا لما ينفعنا وشجعنا على فعل المكارم والفضائل وحبب بعضنا في بعض حتى نصبح كجسد واحد يشعر الرأس بألم الأصبع، وتتلذذ الرأس براحة الإصبع، أو نكون مع كثرتنا كعائلة فاضلة يسعى كل فرد منها لخيرها ،ولديها تلذ الحياة ،ونفوز بمسراتها في الدنيا والآخرة.

اهجروا مايضر ويغضب الله :

أيها الموسرون إن الله ما وهب لكم النعمة لتغضبوه بها وتهلكوا أنفسكم فيسلبها ممن خالف شريعته ،واستعينوا بنعمة الله على محارب الله

ومراضيه ،عمرتم أماكم اللهو والخمور فأضعتم الصحة المـــال والشـــرف والدين ،ويوشك أن يسلب الله نعمة فيغيرها أو يسلب العافيـــة فيبـــدلها بالأمراض لغضبه فيخسر الانسان الدنيا والآخرة ،حرم عليك الخمر لأنهـــا تفسد العقول التي بها لسعادة في الدنيا والآخرة ،وتمرض الكبد هو ميـــزان الصحة،فالله ما حرمها الا لأنه يحبنا ويرحمنا.

أيها الانسان العاكف على أماكن الفحشاء :أما تتقي الله؟تهتك عرض الحرة المصونة ،فتجعلها تتفضح لأجلك، فاذا تفضحت أباحـــت عرضـــها لأهل الفسوق،فأصابها عضال الأمراض،فإذا دنا منها المسكين مخالفا لربـــه أصابه المرض الذي أثره في أولاد أولاده ،فجني على نفسه وغيره.

أيها الزاني:أهلكت نفسك ،فإن كل أمرأة زانية بها هذا المرض،وإن لم يكن بها فربما تمكن الزاني منها حائضا ،ومن باشر حائضا مرض بالســـيلان ،وهو مرض لا برء له،تدوم آلامه ،فاذا ولد له كان المولود معدا للجـــذام والعياذ بالله . ،قد مرضت الأرواح مرضا جعل الانسان أدنى من الخنزيـــر وشرا من الشيطان.

طهروا البلاد مما يخالف الشرع:

إن الشريعة هي الرحمة التي وسعت الإنسان،والنعمة التى بها يرقـــى إلى أعلى مقامات السعادة،وكل أمة تساهلت حتى عمل فيها بما يخالف الشريعة أعدت نفسها لغضب الله ومقته،كانت الفحشاء تعمل فى خفـــاء،والمنكر يفعل في خفاء ،حتى تناسى الناس عهد الله وميثاقه ووعيده،وعقابه فظهـــر

الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس،وليس بعد ظهور الفساد علنا والسكوت عليه خوفا إلا دليل على غضب يعم العالم أجمع ،فارحموا انفسكم بالرجوع الى أحكام الشريعة.

الباب الثاني

الخمر رجس من عمل الشيطان

الخمرة أم الكبائر [1]

إن الله جل جلاله لم يحرم الخمر ليشدد على عباده وهو أرحم الراحمين،ولكنه سبحانه حرمها رحمة بهم ،ودليل ذلك أنه تنزه وتعالى أكرم عباده بكل أنواع النعم،وسخر لهم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه،وهو الجواد الكريم ،فمنهم يتفضل بكل تلك النعم فتنتفع بها من غير تعب كالهواء والماء والشمس والكواكب والنباتات والحيوانات والمعادن،بل و تفضل جل جلاله علينا بالأنبياء والعلماء وغير ذلك من النعم التي لا تحصى ولا تعد،فكريم يمن علينا بكل تلك النعم،ويحرم علينا الخمر فنسيء به الظن،ونخالفه جهلا،ونشربها مع أنها لو ظهر لنا منها أكمل الخيرات لتركناها مسارعة إلى طاعة الله ،ولكن يظلم الإنسان نفسه فيخالف ربه

(١) رواه الطبري في المعجم الكبير ١١/ ١٦٤،٢٠٣ والهثيمي في مجموع الزوائد ٦٧،٧٢/٥ و المتقي الهندي في كتر العمال ١٣١٨٣،١٣٢٤٦،١٣١٨١،والدار قطني في سننه ٢٤٧/٤ و السيوطي في اللآلي المصنوعة ١١٠/٢

الرءوف الرحيم،ويشرب الخمر فتقرح كبده حتي يمرض بالخراج الكبدي الذي هو دابة الموت.

ومتي فسد الكبد انهدم الجسم كله،ثم تهلك القوى العقلية التي بها سعادة الحياة في الدنيا وميزان المعيشة الاجتماعية ومتي فسد العقل فقد الانسان حسن تدبير ماله،وصلاح أحواله وتربية أولاده،حتى يصير أقل عقلا من الطفل،وأحقر في نظر أهله من الحجر الملقي فى الطريق،يتمنون فقده ،يفقد الانسان بالخمرة عافيته وماله وجاهه ومستقبلة الظاهر ،وياليتها تقف بالإنسان إلى هذا الحد ،بل ويفقد دنياه ودينه ،ثم تقوده بتأثيرها الى غضب الله تعالى وعذابه الدائم.

الخمرة أم الكبائر ،نعم فأنا لا نرى فى العالم أجمع بلية من الرذائل ولا خصومة بين الأقارب ولا منازعة بين الأخوان والإفسادا من زني أو قتل أوسلب أو عقوق أو قطيعة رحم أو موت الفجأة ،أو الروماتيزم والفالج ،أو مرض السل الرئوى أو التشنج العصبى،أو الفقر المدقع إلا وأصله الخمر ،أجمعت الكتب السماوية على تحريمها وقد كذب قوم ممن لا علم لهم بالكتب السماوية على سيدنا عيسى عليه السلام بدعوى أنه قال :قليل الخمر يصلح المعدة :نعم،ولكن هل فهموا مراده؟(لا) فإنه عليه السلام كان فى بلاد سوريا بين أورشليم البلاد الباردة،فكان يحب أن يتغذى بالثمار،فلما قدم له الخبز وكان فطيرا،قال :قليل الخمر يصلح المعدة ،يريد الخبز المخمر وفيه قليل الخمر ،ولكن النفوس أبت أن تفهم كلام الرسل عليهم السلام إلا بقدر الحظ و الهوى وفي الاثار :أن شابا جميلا كان تقيا ،فعشقته امرأة

فاحتالت عليه حتى أغلقت عليه أبوابها ،وطلبت منه أن يفعل بها الفاحشة ،أو يقتل بنتا عندها ،أويشرب قدح خمر موجود ،ففكر في تلك الكبائر ،فعظم في عينه القتل،وفي قلبه الزنى ،وقال فى نفسه إن كان لابد فأهون تلك الكبائر الخمر،أشرب هذا القدح وأسرع فأنقياؤه،وتحقق تخفيف جريمة الخمر،فما وصل الخمر الى معدته حتى أذهب التقوى والايمان من قلبه ،وأطفأ نور مراقبة الله تعالى ،ونظر الى المرأة بعين الشهوة ملتمسا منها عمل الفحشاء ،فأبت عليه حتي يقتل البنت،فأسرع بقتلها،وفحش في المرأة ،فانظر يا أخي أثرها السيء فى النفس،بلغ الضرر بالخمرة أن تنوع النفس فجعلها شرا من الشيطان ،يشربها الفاسق فيزني في المرأة ،وربما يقتلها ويسلب حليها ،أعوذ بالله من الخمرة ،هل من يزنى في أجنبية جميلة تألفها النفوس وتحن اليها،ثم يقتل تلك الفتاة بعد الزنى فيها يكون شيطانا فقط؟لا و الله فإن الشيطان لم يقتل ،ولم يزن ،ولكنه وسوس فقط،مال الذي أفقد الانسانية من الانسان،وأبدل الشفقة بالقسوة ،الإنسان ينتفم من عدوه فهل تلك الفتاة الجميلة التى لذذته عدوة له حتي يقتلها ولا ولكن الخمرة جعلته شرا من الشيطان

المولى يقيم حدوده إذا لم تقمها الأمة :

وأنت أيتها الفتاة: أنعم الله عليك بالجمال وبالمال،وأمرك بالعفاف الذي به سعادتك وشرفك ،ولذتك وشهرتك الجميلة ،فهل خرجت للفحش جائعة البطن،أو عاريانة الجسم ،جهلت أيتها الفتاة سرعة انتقام المنتقم بعمل ما نهى عنه،وهكذا كل فتاة تعمل ما نهى الله عنه يسرع الله

بالانتقام منها ،لأن الأمة إذا لم تقم حدود الله تعالى أقامها بنفسه،وقد يكون حد الزنى مائة جلدة او أقمناه ،ولكن انظر الى إقامة الله تعالى حدوده كيف ينتقم من العاصي بالعاصي،يكره المسلم أداب الشريعة فيحب الرجل المرأة الفاجرة ،وتحب الفاجرة الفاجر فينتقم القهار منهما

أيها المسلم :هل نسيت أو تناسيت ؟ فتخفى من الناس وتغضب الله تعالى وهو معك أينما كنت ،تنبه يا أخى ،وراقب ربك جل جلاله فى السر والعلن،واعتبر يا أخى أنه تعالى – وإن أمهل – لا يهمل ،وإن صبر لا ينسى ،وإن حلم لا يعجزه شيء راقب الله يعطف عليك ،ويهب لك الخير الذي تحبه في الدنيا والآخرة ،وجاهد نفسك فى ذات الله تعالى بترك ماهاك عنه وعمل ما أمرك به تسعد فى الدنيا والآخرة ،والله غفور رحيم عفو تواب .

ما هو الخمر ؟

الخمر هو عصير العنب والتمر وغيرها من الفواكه إذا غلا واشتد وقذف بالزبد- وقيل :إن العنب إذا وضع في الجرار علاه رغوة تخمره أى تستره..وقيل هو كل مسكر والخمر مأخوذ من الخمار الذي تضعه المرأة على وجهها وصدرها لتستره وسمى خمرًا لأنه يستر العقل عن وظيفة التي بها حياة الإنسان فى مسرة وهناءة ،فهو يخامر العقل ويكسف نوره،ويميت قوة الفكر حتى يجعل شاربه بعد أن كان انسانًا كاملا حكيما مفكرا عالما مدبرا أقل من البهيم الأعجم إدراكا ،وأشر من الوحش أنصارى إفسادا ،والعن من الشيطان المضل أعمالا للخمر نجاسة معنوية

للخمر نجاسة معنوية :

حرم الله الخمر علينا وجعلها رجسا من عمل الشيطان أي نجاسة معنوية،يعملها الشيطان ليفسد العقيدة ،ويزيل الأخلاق الفاضلة ،ويغير الشمائل الحسنة ،فيصير الإنسان نجسًا معنوية ،بمعنى أنه بعد أن كان شبيها بالملائكة بعقيدته وعبادته وأخلاقه،شبيها برسل الله صلوات وسلامه عليهم ومقتد بهديهم،والتجمل بجمال أعمالهم،وبعد التخلق بأخلاق الله ينحط فيكون شبيها بالشياطين المردة في آرائه وآماله وهمه،بالوحوش المفترسة جرأة ،وبالبهائم السفاكة في دناءته وارتكابه الفواحش ،وبين المنزلة التي كان فيها أو الهاوية التي انحط اليها كما بين الطيبة والميتة والخبيثة هذا ما يظهر لمؤمن يذوق حلاوة كلام الله بنور الإيمان..ويتدبر فظاعة ما حرمه الله عليه بصورة تناسب نفوره منه ..كما ينفر الأعزل من السبع الكاسر

للخمر مضار متعددة :

فإذا نظرنا بعين المؤمن المفكر الذي كوشف بشيء من أنوار القرآن الذى أنزله الله سبحانه وتعالى لنا وجعله سببا لسعادة الدنيا والآخرة ،ينكشف لنا من تحريم الخمر وخطره علينا أن تحريمه كان لحكم دينية وصحية وعمرانية ،واجتماعية وأن استعماله مضرة في الدين وفى الاجتماع وفى الصحة وفي يوم القيامة

مضار الخمر الدينية :

أما مضاره الدينية فلأن مرتكبه فعل ما نهاه الله عنه فكان بارتكابه مـــا حرمه الله مبرهنا على أستهانه بأحكام خالقه ومبدعه وأنه عبـــد لشـــهوته وحظه يطيع ويفعل ما يدعوه إليه هواه ..

مضار الخمر الصحية :

وأما مضاره الصحية فلأن الخمر إذا تجرعه السكير ونزل إلى معدته أفسد الغدد المعوية،ويصعد منه بخار مفسد للمجموع العصبى ،ومضعف لقوة الفكر والخيال والعقل،وحتى قد يجعلها معطلة عن وظائفها ،ويتولد منه دم مفسد للكبد لحرقته فيهيج تجويف الكبد حتى قد يجعله ملتهبا أو متمددا،ويرى هذا الدم فى الدورة الدموية حتى يصل الى الرئتين فيفسد صمامات القلب،فيكون شارب الخمر خصوصا المكثر منها أو الشيخ الكبير أو المقيم بالبلاد الحارة معرضا لأمراض الكبد والرئتين والقلب ،ويسرى هذا الدم ليتولد منيا فى المجموع المنوى فيتولد منه مولود فاسد الخيال قليل الرؤية غير قابل للتهذيب الشرعى لا يؤمن بالله حق الايمان ولا باليوم الأخر ،ويكفى بذلك مرضا ينتجه لذة ساعة بوهم فاسد يتخيله المولع بمخالفة أحكام الله المسارع في ضياع صحته ..

وفيه مضار أخري هو أن الإنسان إذا شربه وقرب من فمه نارا أحترق الخمر في بطنه فمزقه الاختراق الذاتي ..وكم قتل الخمر رجالا بهذا الإحتراق ..يشرب الإنسان الخمر ثم يأتى بلهبة يشعل بها ما يحرقه من التبغ "الدخان" فتصل الشعلة الى أثر الخمر على شفتيه فتصل الخمر سريع الاشتعال [1]

(١) أسرار القرأن ج٢ ص ١٤٠

مضار الخمر العمرانية :

أما حكمة تحريمه العمرانية فلأن الانسان ليس كالحيوان الغنى عن بني نوعه بل هو محتاج لأفراد كثيرين يقوم له كل واحد منهم بحاجة ،بل وفي حاجة إلى أنواع كثيرة من الحيوانات ينتفع من كل نوع منها بمنفعة خاصة ،وهذه الضروريات لا تتوفر له إلا بمبادلة ،لا تحسن الا بمعاشرة مؤسسة على أخلاق طاهرة وسماحة وبشاشة وتأليف ،وشارب الخمر معلوم أنه يحصل له ثورة السكر فيعربد كالوحش الضاري فيفر منه بنى نوعه والبهائم الراتعة ،وبذلك يحصل الفساد فى التوازن العمراني وتكثر الخصومات والمنازعات،حتى يكون الإنسان عدوًّا لأخيه الإنسان ويترك كل واحد منهم الضروري عمدا ويلتفت كل واحد منهم لأذية أخيه ..كل هذه نتيجة من مضار الخمر العمرانية ،وما فائدة انسان يتجرع السم الزعاف ويصبح خامد الفكرة خبيث النفس كالعضو الأشل في المجتمع يضر ولا ينفع ،يتوفى أهله شره ويخش جيرانه ضرة،وإذا رأه إنسان حر على بابه أساء الظن بأهله، وإن رأه انسان زمعه امرأة أو رجل أتهم،وهي عيشة أدنى من عيشة البهائم الراتعة ،وبعيشك إذا كانت هذه حالة السكارى !!هل يتكون منهم مجتمع فاضل وتتألف منهم أمة تأمر بالخير وبه تفعل لا والله .. إذا كان شاربوا الخمر فى أمة قد كثروا سرى إليها الخراب وعمها الفساد وصارت ذيولا بعد أن كانت رؤسا ..

مضار الخمر الاجتماعية :

وأما حكمة تحريمها الاجتماعية فمعلوم أن الله سبحانه وتعالى أودع في هذا الكون الفسيح كنوزًا ،وجعل مفاتيحه الفكر والانتفاع بهـــا والعمـــل ..فما من كائن من الكائنات الا أودع الله فيه منافع خاصة به ومنافع أخرة تنتج عنه مع غيره ولا يمكن أن ينتفع بنو الانسان مـــن تلـــك المنـــافع إلا بالبحث عنها بالفكر والبحث وراء أيجادها بالتجارب والصبر على هـــذه الأعمال ،والهمة في جعلها سهلة نافعة الصبر على المشاق في سبيلها،وتلك لصفات التي هي الفكر والبحث والتجارب والصبر على هذه الأعمـــال لا يمكن أن يقوم بها شارب الخمر لأنه بشربه الخمر فت قوة فكره،وإختـــل نظام صحته..وتسلط عليه همومه ووهمه: وبذلك يحرم الأنسان من الانتفاع بالخواص التي أبدعها مبدع الكائنات فى أرضه وسماواته فيما بينـــهما مـــن ضروريات الإنسان المتوقفة على علم تلك الخواص فكيف بكمالياتـــه،وإذا ترك الانسان البحث بفكره والعمل برويته استعمل قواه البدنية بتدبير نفسه السبعية فيكون لصا مفسدا يقتل النفس التي حرمها الله لينـــال ضـــروریاته ويسعى في الأرض بالفساد..وهل إذا كان ذلك بنوا الإنسان أو أكثـــرهم يمكن أن يتكون مجتمع !! كلا .. لأن بني الانسان يكونـــوا كـــالوحوش الضارية فى الغابات لفقد القوة التي بها تنتظم أحق الهمم الإنســـانية الـــتى يتميزون بها عن أنواع البهائم وهى العقل والفكر .

الخمر داعية الهموم وموجبة الأحزان :

إن الغني القوي قد يتوهم لسخافة عقله أن الخمر تزيل الهموم أو أنها توجب السرور أو أنها تعين على ملامسة النساء..كذب ورب الكعبة فإنها راعية الهموم الحقيقية كما أبين..وموجبة للأحزان ومفسدة لهذا العضو بالخصوص ..

أما أنها داعية الى الهموم الحقيقية فلأن الإنسان العاقل إذا حل به أمر يهمه فالواجب عليه أن يهتم به،وأن يسارع فى وجوه التدابير التي تدفع عنه هذا الأمر،وعمل بالحكمة التي تخلصه من هذا الأمر ولا تكون تلك الأعمال كلها إلا بعقل راجح،وفكر حاضر ،ودم نقى تصفو به قوة الخيال ..فإذا شرب الخمر ليزول همه جعلته الخمر بهيمًا لا يعرف الرفعة من الدناءة ،ولا الشرف من الذلة ..ونعم زال همه لأنه أنحط عن رتبة الانسان المفكر ولكنه بلى بهم أكبر وهو تمكن ما أصابه منه حتى لا يقدر على رفعة بعد تمكينه – أما كونها موجبة للأحزان فلأن شارب الخمر يقع فيما يستنكف أن يعمله المجنون ويأتي ما يستقبح به أن يأتيه البهيم الأعجم..

أما العمل الذي لا يعمله الحيوان الأعجم فقد يجعل فقد يجعل الفاحشة مع رجل مثله وليس كذلك الحيوان الأعجم ..لأننا ما سمعنا ولا رأينا أن يعلو حيوانا ذكرا مثله ولا أنه يتخيل ذلك فاذا فأذا أفاق السكير وعلم بما وقع منه من العربدة والمفاسد أحاطت به الأحزان لسقوك مترلته أمام الناس ،ولفعله القبيح أمامهم،وكان يظن لجهله أنه لم يطلع عليه أحد.

أما كونها مضعفة لقوة الجماع فلأنها تفسد الكلينين وتجعل في البول أجزاءا إما من الزلال أو السكر أو من الأحماض والعياذ بالله تعالى ..والمجموع المنوي مرتبط بتلك الإعضاء فيظن السكير أنه تقوي على الجماع ،وفي الحقيقة فأنه ضعف عنه ولذلك فأننا نسمع أن نساء السكارى يبغضن أزواجهن وكثيرا ما ند أنهن يجتهدن في الطلاق منهم مع ما يكون فيه من نعمة مع هؤلاء السكارى ويتزوجن بالفقراء الذي لا يستعمل أدوية للتقوية على الجماع يكون المجموع المنوي منه قويا صحيحا يولد المني بمقادير تبطيء بأنزاله عند الجماع وهو الأمر الذي تشتهيه النساء ...وأما الذي يشرب الخمر أو يتعاطي ما يسمونه بالمقويات فأنه فضلا عن تناول السم المهلك له تكون تلك الأدوية معينة على سرعة توليد المني من الدم وسرعة أنزاله قبل أن تكتفي المرأة به بالمقدار المناسب من الملامسة فيكون أفسد عقله وأضر صحته ودعا زوجته تجتهد في أن تتعرض لغيره من الرجال وكل ذلك من عمل ما نهى الله عنه .

– فالعاقل يعتقد أن علم الله بوجوه خيره هو العلم الحقيقي وأن مخالفة أحكام الله جهل بالخير وأنك لترى أكثر المترددين على الأطباء هم الذين يرتكبون ما نهاهم الله عنه بل وترى المكبلين فى السجون والمتسولين في الطرقات كلهم ممن ارتكبوا ما نهى الله عنه قال تعالى : ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾[1] صدق الله العظيم

(١)سورة الشورى الأية ٣٠)

سر أرتباط الأحكام الشرعية بأسباب النزول :

معلوم أن الأحكام الشرعية أقتضت حكمة الله تعالى لعلمه بخلقه أن يجعل لكل حكم منها أسبابا محسوسة تؤثر على النفوس تأثيرا تتشوق به الى البيان المحكم.. الذي يتضح لهم به حكم الله تعالى في تلك الحادثة حتى يكون الحكم الشرعي منقوشا في النفس،متخيلا للخيال لتأثير الحادثة التي أقتضت ولو أن الأحكام الشرعية أنزلها الله تعالي بغير مقتضيات وحوادث تدعو النقزس إلى الفضل فيها لما علق القلوب الا من وجهة أنه نور من الله وأيات من أياته الكريمة ربما لا يستحضرها المسلم كاستحضاره لها بالحادثة المزعجة التي تجعل السامع لها يرويها بحادثتها التي اقتضها

ومن فهم حادثة التيمم التي بسببها أنزل الله تعالى رخصة التيمم من وجود رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ وأصحابه عليهم رضوان الله تعالى بأرض لا ماء فيها بسبب ضياع عقد أم المؤمنين في السفر..يعلم حق العلم أن كل حكم شرعي لرخصة أو نهي عن محرم أو ترغيب فيما ينيل رضوان الله تعالى،لابد له من حاثة تجعل النفوس تتصوره عند مقتضاه .وكذلك كانت الخمر فان الله سبحانه وتعالى لو أنزل تحريمها بدون حادثة تزعج النفوس وتعلها تشباق الي البيان فيها، لم يكن لها التأثير على المجتمع كالتأثير الذي صار لها بعد الحادثة فسبحان الحكيم الخبير العليم بعباده قال تعالى ﴿ وَمَا

نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [1]وقال تعالى : ﴿ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً﴾[2]

نزول أية تحرم الخمر بعد درج تشريعي :

فسبب نزول هذه الأية –أية تحريم الخمر والله تعالى أعلم أن بعض الصحابة رضوان الله عليهم وفي مقدمتهم سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ:"سألوا رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ عن الخمر ،فأنزل الله عالى الجواب بقدر الحادثة – فقال سبحانه وتعالى﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾[3]

فأنتهي عنهما أهل العظائم العلية ممن جذبتهم المحبة الله سبحانه وتعالى الي ترك الأثام مطلقا والمسارعة الي ما به يفوزون برضوان الله تعالى ..ثم كان يشربها غيرهم حتى كان أحدهم يصلى فيجهل ما يعقل وقام أحدهم يصلي فقال" قل يأيها الكافرون أعبد ما تعبدون ..ونسي البقية فرفع الأمر لرسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ ،فأنزل الله الحكم بقدرالحادثة قال سبحانه وتعالى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾[4]ثم حصلت الحوادث المزعجة التي منها أن أحد المهاجرين

---

(١)سورة الإسراء أية ١٠٦

(٢)سورة الحجر الآية٢١

(٣)سورة البقرة الأية ٢١٩

(٤)سورة النساء الأية ٤٣

شرب الخمر مع أحد الأنصار فقال(إن المهاجرين أفضل من الأنصار) فضربه أحدهم حتي أومي وجهه،وكاد السيف أن يسل وحدثت حوادث مثل هذه جعلت الصحابة تشتاق نفوسهم الي أن الله سبحانه وتعالى يبين لهم بيانا كافيا فى الخمر ..فأنزل الله تعالى تلك الأية أية التحريم للخمر نصا صريحا في تحريم الخمر بلفظها ومعناها﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنالصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾. (١)

الخمر تجعل الانسان حيوانا لا يميز بين الفضائل والرذائل :

الخمر تكسف نور العقل وتجعل الانسان حيوانًا لا يميز بين الفضائل والرذائل ،فيكون بشرب الخمر حرم التلذذ والبهجة ،لأنه لم يتعقل أيات الله الظاهرة من تصريف الرياح وتسخير السحاب،وخلق السموات والأرض ،وإختلاف الليل والنهار،ومن الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس،ومن الدواب المسخرة للإنسان التي تجعل النفس الطاهرة الذكية تشهد فضل الله ورحمته،وعجائب قدرته وغرائب حكمته،فتسكن إلى الله وتسارع إلى رضوان الله،وتنجذب بكليتها الي القيام بشكره ،خصوصا إذا كمل العقل الانساني فانفتق أمامه ربق الكائنات فنظر فيما أحاط به نظر مفكر ثم أنتقل فنظر فيما في نفسه وتناول من رحيق قوله تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ

(١)سورة المائدة الأيات ٩١،٩٠

آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[1]

كل تلك اللطائف التي تتحمل بها النفوس ،والحقائق التي تطمئن بها القلوب،والأسرار التى تنشرح بها الصدور ،ولا تنال الا بالعقل الصحيح الكامل ،فمن تناول الخمر فأفسد تلك الجوهرة التي بها الفوز بتلك الكمالات النفسانية فى الدنيا والآخرة فقد جنى على نفسه جناية كبرى لا يجنيها عليه الا إبليس لعنة الله عليه .

الخمرة توقع الانسان في حبالة الشيطان:

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[2]فبين الله سبحانه وتعالى أن لنا عدوا لا يفتأ يسعى ليوقنعا فيما يغضب الله تعالى ويبعدنا عن الفوز برضوانه أكبر،والفوز بمشاهدة ملكوت السموات والأرض ،والأنس بآيات الله تعالى في الأفاق وفي أنفسنا حتى يكون المشاهد وهو في تلك الدار الدنيا كأنه في الفردوس الأعلى ،لما ينجلى له من الأنوار المحمدية والملكوتية وما يجلى من الحقائق الصادقة مما تبتحج به النفوس الذكية ،وتطمئن به القلوب السليمة.

والشيطان أعاذنا الله منه لا يجهل مسلم عداوته لنا ولا ينسي سببها لأن لعنة الشيطان وبعده وقطيعته كانت بسبب أبينا أدم عليه السلام ..فهو لعنة

(١)سورة فصلت أية ٥٣

(٢)سورة المائدة أية ٩١

الله عليه حريص على أن يجعل الناس معه في هاوية اللعنة ،وسحيق القطيعة ،وسجين البعد،فيزين للياس الخمر والمسير والأنصاب والأزلام وهي أربع جمعت كل الشرك بالله والاعتماد على غير الله ومخالفة أمر الله تعالى ومضرة للناس وكل واجد منها مفسدة للقلب، مجلبة للشر مذهبة للخير،ومن وقع في حبالة الشيطان فاربكب واحدة منها،ونعوذ بالله من غضبه وسخطه – حصلت بينه وبين إخوته المؤمنين العداوة المؤدية إلى الكبائر من الحسد والكبر والسعى فى المضرة والبغضاء المؤدية إلى الكبائر من القتل واللعن والسب والقذف والكذب – والعياذ بالله تعالى – وإلى الغفلة عن ذكر الله بالعمي عن مشاهدة أياته المنبلجة في الآفاق وفي أنفسنا ،فإن مشاهدة آيات لا تحصل الا بفراغ القلب،وراحة البدن،والتفات العقل،ومن حرم مشاهدة أيات الله فى الدنيا يوشك أن يخرج منها على غير إيمان كامل لأن قلبه لم يطمئن بالإيمان،بل و لم يذق حلاوة الايمان ،ولا لذة التقوى وإلى السهو فى الصلاة بالغفلة فيها أو بالتساهل فى تأديتها على الوجه الأكمل بشروطها جميعا وسننها وأدابها أو بتركها مرة واحدة – والعياذ بالله تعالى – كما يحصل لمرتكب الكبائر فيكون الشيطان قد ملك قلب هذا الفاجر ،وسد أبوابه حتي لا تصل إليه أنوار الملكوت وهو الخسران بعينه،أعوذ بالله من غضبه ومقته ..

البرهان القوى على تحريم الخمر :

كل عاقل يذوق حلاوة كلام الله تعالى ويتحقق كمال رحمته وحنانته بنا وتفضله علينا بنعمتى الإيجاد والإمداد في الدنيا ونعمة الحياة الثانية والبقاء

الأبدى فى جوار رب العالمين سبحانه،يعلم حق العلم أن الله لم ينهنا عن شيء إلا وهو يعلم بضرورة العاجل والآجل لمرتكبه .

-أساء سبحانه أن يعيذنا بعنايته الربانية من أن نظلم أنفسنا بارتكاب ما ينها عنه – ولما بين الله سبحانه وتعالى هذا البيان وظهرت الحجة البالغة ،وانبلجت أنوار رحمته وفضله علينا،وهطلت سواربغ إحسانه ،وعمنا سبحانه وتعالى بإكرامه ،قال سبحانه و تعالى تقريرا لتحريم الخمر في صورة استفهام﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[1] فى قوة قوله سبحانه وتعالى :إنتهوا ...حتى يكون اللفظ داعيا لكمال الطاعة وانشراح صدورنا بأن الله جعل لنا شأنا فاحببناه بإخلاص قائلين :أنتهينا ربنا لك الحمد لك والشكر..

ثم يقول سبحانه وتعالى عقب تلك الآيات – آيات تحريم الخمر والميسر ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ ﴾[2]لأنه سبحانه وتعالى جمع الخمر والمسير والأنصاب والأزلام – والأنصاب كما قررنا – ما يُعْبَدْ من دون الله ..فكان جمع الخمر والمسير مع الأنصاب والأزلام دليلاً على أن الخمر والميسر مما يدعو إلى الشرك بالله تعالى "لذلك اقتضى الأمر أن يقال" أطيعوا الله فيما أمركم به ،وما نهاكم عنه،وأطيعوا الرسول ﴿ ﷺ وآله﴾ فيما سنه لكم وأخبركم به عن الله تعالى ،ومعلوم أن طلب الطاعة فى هذا الموضوع

---

(١)سورة المائدة أية ٩١

(٢)سورة المائدة أية ٩٢

برهان على تحريم الخمر،لأنه سبحانه وتعالى نبه المؤمنين عقب ذكرها بطلب طاعته رسول ﴿ ﷺ وآله﴾ ،كما هي سنة الله تعالى الأمر بعمل عظيم ،أو عند النهي عن أمر عظيم ...

قال تعالى عند طلب العمل﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[1] وقال سبحانه وتعالى ،و"أحذروا" وهى كلمة تقشعر لها جلود المؤمنين وتكاد تذوب قلوبهم خشية من الله سبحانه وتعالى :فكيف لا والحذر :هو الوقابة من الوقوع فى شر عظيم يوبق ويضر ويهلك . وكل تلك المعاني دالة على عناية الله بالمؤمنين ورحمته بهم ويقظة قلوبهم من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ...

لما كان قلب المؤمن محفوظًا من إتخاذ الأنصاب ومن العمل بالأزلام..أفرد سبحانه وتعالى الخمر والمسير في أخر الاية في التنبيه بقوله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾[2]

التحذير الإلهى بعد تحريم الخمر :

لقد قال سبحانه وتعالى ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ﴾[3]. وذلك عقب آية تحريم

(١)سورة آل عمران الأية ٩٧

(٢)سورة المائدة الأية ٩١

(٣)سورة المائدة الأية ٩٢

الخمر وهذه الآية الشريفة في نهاية الشدة على قلب أهل الإيمان معناها — والله تعالى أعلم — فإن أعرضتم عن طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ فإنما تكبتم ما نهاكم الله عنه من الخمر والميسر فإن ضرر ذلك عائد على من خالف الله ورسوله وسوء مغبة ما يترتب عليه فإن الله سبحانه وتعالى إنما كلف رسوله ﷺ أن يبلغ الناس عنه أحكامه وقد بلغها وقام بما أمره الله به أي الواجب على الله سبحانه وتعالى وهو باقي الواجب على الرسل وهو السمع والطاعة لله ورسوله فمن سمع وأطاع كان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . ومن تولى وأعرض وخالف كان وبال ذلك حاقًا به لا يتعداه ليفيد في الآية من روح الرحمة الإلهية وسر العواطف الربانية ما يجلي للنفس رغبة فيما عند الله وخوف من عقوبته فهذه الآية تهديد للنفوس القاسية وإنذار لها من سوء العاقبة بأسلوب الحكيم وطرق الرحمة والرأفة التي تشتاق إليها النفوس فجعل الله الحكيم الخبير..

والحمد لله قد بلغ رسول الله ﷺ أحكام ربه وبينها لنا كل البيان بقوله وعمله وحاله ﷺ وما علينا إلا أن نجاهد تلك النفس الأمارة للشر مجاهدة تجعلنا نملكها ملكًا لا تخرج به عن طاعة رسوله ﷺ حتى يتأتى لنا وتقاد لأوامر الله أقيادًا يجعلنا نفوز عاجلا وعند الله سبحانه تعالى من المغفرة ورضوان الله تعالى والفوز بالفردوس الأعلى. وعما تقدم يظهر لنا أن ضرر الخمر والميسر لا يقل عن ضرر الأنصاب والأزلام بالنسبة لما يترتب على شرب الخمر ولاعب الميسر من الكبائر التي تنتج عنه حتى يكفر ولا يشعر . أعاذنا الله من معصية الله تعالى ومنَّ علينا برضوانه الأكبر إنه مجيب الدعاء .

الباب الثالث

الخاتمة

حصبوا المجتمع بالفضائل الإسلامية

الحرب قائمة بين الحق والباطل :

حارب قائمة أبليس أدم فى الجنة حتى أهبطه الله منها،وقد وهب سبحانه وتعالى للإنسان عقلا يعقل ،وجعل له حدا محدودا لا يتعداه،وركب في الانسان من القوة البارعة على الشرور،الداعية للمفاسد ما لو ترك الإنسان وشأنه لألقته في الدرك الأسفل من النار في الدنيا والأخرة ،أما في الدنيا فيما يصيبه من الآلام والبلايا ،بسبب الحسد والطمع والحرص التى هي مقتضى ما فيه من النفوس،أما فى الأخرة فبالعذاب الذى يستحقه لمخالفته للدين ،واتباعه هواه،والحكمة في أن اله خلق للأنسان العقل أنه سبحانه أهله للسعادتين،فالعقل يعقل بدائع إبداع صنع الله فى هذا الكون الجلي،فإذا جاهد الإنسان النفوس بالعقل ،حتى صارت وسطا ،متبعة للدين ،فاز بالسعادتين ،ونال الخيرين ،وإذا أهمل العقل،وانقاد لحظوظ النفوس،باء بالعناء في الدنيا والعذاب في الآخرة ،وكلنا نعلم أن الأمم قبل الاسلام كانت بين جاهلية ،أوأمم بفاسقة ،أو أمم بدلت الفضائل بالرذائل ،وهي المبدلة ،حتى ظهر الإسلام فعم السلام،حفظت الدماء ألا دم أهرقه الشرع والعقل الأعراض غيرة للشرع ،وحفظا للشرف ،وخوفا من فضيحة

الدنيا وعذاب الأخرة ،حفظت الأموال من أن تتطاول أليها الأيدى الأثيمة فيقطعها الشرع .

حفظت العافية من سلبها بالخمور والحشيش والبنج والأفيون خوفا من سلب الحياة بالحدود الشرعية ،سجنت النفوس المظلومة في الأجسام خوفا من سطوة الشرع وانتقامه برجال الغيرة المنفذين له ،عاشت الأمم فى ظل الإسلام في سلام من سفك الدماء،وسلب الأموال وهتك الأعراض ،ومن امتياز بعض الناس على بغض ،لا فرق بين السلم وأهل الذمة الله ورسوله فى هذا الخير العام،حتى أغضب المسلمون ربهم،وخالفوا وصايا النبى عليه الصلاة والسلام ،وترك العلماء والوعاظ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ،فعم الخطب ،وصار العالم يقف على أبواب الأمراء والحكام ملتمسا زيادة مرتبه،أو مضرة نظيره ،أو الظهور في الدنيا،وصار الواعظ يتخذ الوعظ سبيلا لجمع حطام الدنيا وللشهرة فيها .

مرض العلماء والوعاظ فصاروا أضر على الأمة من حمقاها،وليس العلم به الوجاهة ورفعة لامنزلة بين الناس ،إنما العلم ما به الخشية من الله ،والغيرة لدينه والمسارعة إلى محاب الله ومراضيه .عجز العقل عن الأنظمة التي يعيش بها العالم فى سلام وأمان في الدنيا ، ويفوز بها بالمسرات الباقية يوم القيامة ،وتحقيق أنه لا يفوز بالخيرين الا بدين سماوى بأتينا به رسول من عند الله تعالى ،يقبله العقل ويرضاه ،يحرج الإنسان من الأخلاق الإبليسية ،والشهوات البهيمية ،والأطماع الانسانية ،حتى يكون المجتمع كالجسد الواحد يعمل كل فرد للمجتمع ،ويعمل المجتمع لكل فرد،ولا يكون هذا

الخير إلا بوازع ديني يقهر القلوب خوفا من علام الغيوب،ويقهر الأجسام بتنفيذ الحدود ،من جلد ونفي وقتل ،ليستريح العالم من الظلم والتظالم والبغى ،وقد جمع الإسلام من الآيات التي خشعت لها القلوب ،وزكت بها النفوس ،ومن الأحكام ما علت بها الأجسام ،وضعفت الأوهام،ولا سبيل إلى السلام والسعادة إلا بالرجوع لأحكام الإسلام ،أنتج إهمال إقامة حدود الله ظهور الفساد في البر والبحر،فأصبح المجتمع الإنساني كمجتمع وحوش في غابة يعيش فيها حيوانات ضعيفة ،كيف تكون حالة تلك الحيوانات مع الوحوش الكاسرة ؟ فكذلك صار المجتمع الانساني :تقهقر المجتمع حتى صار شرا من مجتمعات الجاهلية قبل ا لاسلام ،كان الإنسان في الجاهلية محافظا على بعض الفضائل ،كالكرم والنجدة والإغاثة الملهوف وحفظ الجوار ،وكان لتلك الفضائل رجال حمس،وأصبح الناس وقد تركوا دينهم ،فتقهقروا الى ذل الجهل ،وخزى الإباحة،وابتلوا بالحسد ونسيان يوم القيامة ،فألفوا الزنا بينهم علنا وهو أرذل الرذائل فاعتادوه ،وانتشر الخمر وهو أفسد المفاسد،فسارعوا إليه ،وجعلوا الحانات وبيوت العهارة أندية للسمرة،ومجالس يفتخر بها من خسر الدين والدنيا ،وتركوا الدين فوكلهم الله الى أنفسهم فصاروا عبيدا لمن كانوا لهم تبعا،سلب منهم المجد فرضوا بالخزى ،وسلبت السيادة فرضوا بالذل ،ثم سلب المال فوقفوا على أبواب من كانو يقفون على أبوابهم.

أين هذا المجد أيام تمسكنا بديننا؟وأين هذا الشرف والعز أيام عملنا بسنة نبينا؟ وأين تلك الغيرة على الأعراض أيام كاتنت الأمم تضرب بنا

الأمثال؟كيف يرضى المسلم أن يرى بيوت العهارة وفيها الفتيات المسلمات يدخل عليهن من يعلمهن وفيهن قريبته لأمه أو لأبيه أو لدينه ؟ لنفرض أن الحكومة جعلت عليهن حرسا،ورخصت لهن فى هذا الفعل،فهل الحكومة أوجبت على المسلم أن يدنس دينه وعرضه وشرفه ويرجع بالجذام رغم أنفه؟

الإنسان بصير على نفسه ،الحكومة رخصت للباغية والقرآن حرم الزنا،ورخصت لأصحاب الحانات،والشريعة حرمت الخمر ،وجعلت حرسا على بيوت الزنا والحانات فهل تطيع الحكومة وتخالف دينك؟ يغضب ربه الزانى ،والسكير ،والذى يتناول السموم من الخمر والحشيش والكوكايين ،ويغضب النبى عليه الصلاة والسلام،ويقتل نفسه الزهرى ،والسيلان ،والسموم،التى يتناولها،وينشر أرذل الرذائل بعمله فى أقاربه ،لأن الفتيات إذا خدعهن الغربى وجيوشه فمن الذي خدعك أيها الشاب المسلم ،وخصوصا المتربي،وأنت تعلم شرور هذا العمل،أيها المخالف لدينك:أما تقى الله وتحصن شرفك بين قومك ،وتدفع المصائب عن أمتك ،وتغار لأقاربك،أما الفضائل فهجرتها،وأما الرذائل فعملتها ،وأيدتها ،وقد أن لك أن تنر بعين البصيرة الى مستقبلك :فان دوام الفجور يؤدى بالإنسان إلى الهوان والخزى في الدنيا،والعذاب في الأخر ،وقد قامت الحج على تلك الحقيقة ،وظهرت لك المحجة التي بسيرك عليها تفوز بالخيرين،وتسعد في الدارين،فارحم نفسك وارجع الي العمل باليدين ،ولا نتظر إلى أوربا التي تركت الدين،فأنهم تركوا دينهم وعملوا بحظهم في الدنيا فظفروا بالعاجلة ،وما

تركوا دينهم الا لأن العقول انكرته، والمسلمون قلدوا أوربا في ترك الدين والعمل بأحكامه من غير بصيرة ،فتركوا الحق الجلى الذى سجدت له العقول ،وبه مكن الله لنا في الأرض ،فدلوا ،واستبعهم العدو،ودين يتركه أهله فيذلون للأعداء حقا يجب الرجوع إليه

الصلاة طهارة ورياضة وعبادة، والصيام تزكية للنفوس ،وطهرة للأخلاق ،وصحة للأبدان وتشبه بالأطهار من عمار السماوات وعبادة الله .والزكاة رحمة بالفقراء ،وتبرئة من البخل ،وجمع للقلوب على مساعدتك ولو بالدعاء ،وحصون لحفظ مالك ودمك وعرضك من الآفات ،وعبادة لله والعقيدة التي هي توحيد الله تعالى وتنزيهه عن النظير والند،والوالد والولد،تكسبك عزة ومجدا ،ومسرة في الدنيا والآخرة ،وعلوا حتي لا تري فوقك إلا ربك،وترى العالم أجمع عبيدا مخلوقين،لا فضل لأبيض على أسود الا بالتقوى .ارجع للعمل بدينك أيها المسلم تفز بما فاز به سلفك الصالح،من التمكن في الأرض بالحق،ومن العزة بالحق ومن الحياة الطيبة فى سلام وأمان ونعمة وإحسان ،والله ولينا جميعا.

بالتمسك بالدين ننال المجد

سعد سلفنا بالعمل بالشريعة سعادة دانت لهم بها الدوال ،ودام لنا هذا الخير، حتى خالفنا ما كان عليه سلفنا ،فأصبحنا عالة على من كانوا أتباعا لنا،وقد جربنا ضروب السياسات التي منها تقلدينا لأوربا تقليدا أعمى ،حتى تركنا ما ورثناه عن آبائنا من الصناعات والفنون والحرف والفضائل

والآداب والعوائد ،بل تركنا ما لا حياة لشرقى إلا به ،من التعاون والتناصر والتعاطف والتآزر ،تشبها بوحوش أوربا،فلم ننل خيرا،ولم يبق إلا أن نرجع إلى ما كان عليه سلفنا الصالح ،فنتمسك بديننا،فأنهم رجال ونحن رجال،والدين والحمد لله أنواره مشرقة فى بطون الكتب ،وفى قلوب أهل العلم والتقوى وهم كثير،وفى التمسك بالدين فوز بصحتنا ،وسلامة أعراضنا ،وحفظ أموالنا ،واتحاد قلوبنا ،ولا يكلفنا ذلك إلا أن نترك ما حرمه الله مرة واحدة ،من أكل وشرب ولباس وأثاث وخصومات وعناد وحسد معاملة وإخلاص لله ورسوله ولخاصة المسلمين وعامتهم،وتحفظ من أعداء ديننا،والمسارعة إلى الصلاة التى بها حفظ الصحة بسبب النظافة والأعمال البدنية فيها ،وتبادل المسرات بين الإخوان فى صلاة الجماعة ،وإلى الصيام الذي به أعادة الصحة الروحانية والجسمانية ،ونيل الصائم الرحمة بإخوانه وطهارة نفسه الأمارة بالسوء،حتي تنبلج له أنوار الغيب المصون،ونسارع إلى الحج الذي لا تخفى فوائده على المجتمع الإسلامي،وإلى الزكاة التي بها الإسلام من المصائب والبلايا والقضايا في المحاكم،والي البر والصلة والعطف والرحمة والإحسان لجميع الخلق ،وبذلك يكون الله يؤيدنا ويمكن لنا فى الأرض بالحق.

تطلب مؤلفات الإمام المجدد

السيد محمد ماضى أبو العزائم عليه السلام

من مكتبة دار الكتاب الصوفى

تليفون **002 022 3901030**

١١٤ش مجلس الشعب

فى جانب تفسير القرآن :

١- هذا السفر الجليل " أسرار القرآن ".

٢ تفسير سورة القدر.

فى جانب العقيدة :

١- كتاب عقيدة النجاة .

٢- كتاب الإسلام دين الله وفطرته التى فطر الناس عليها.

فى جانب العلوم الفقهية:

١- كتاب أصول الوصول لمعية الرسول ﴿ ﷺ وآله﴾.

٢- صيام أهل المدينة المنورة.

٣- هداية السالك إلى علم المناسك .

فى جانب السيرة النبوية والرد على المستشرقين:

١- سيرة النبى ﴿ ﷺ وآله﴾

٢- وسائل إظهار الحق .

فى جانب ما يجب أن يعرفه المسلم :

١- النشأة الثانية.

٢- الوسيلة وما إختلف فيه من السنة والبدعة.

٣- الشفاء من مرض التفرقة.

٤- الجفر.

٥- تحذير الدين من بيع أراضى فلسطين.

٦- النور المبين لعلوم اليقين ونيل السعادتين.

٧- الرد على نظرية دارون.

فى جانب الأخوة الإسلامية :

١- الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله ﴿ ﷺ **وآله**﴾.

٢- الإسلام وطن والمسلمون جميعا أهله.

فى جانب المناسبات الدينية :

١- السراج الوهاج فى الإسراء والمعراج

٢- بشائر الأخيار فى مولد المختار

٣- مشارق البيان فى فضائل شعبان

٤- لبيك اللهم لبيك.

فى جانب المسرحيات الدينية :

١- محكمة الصلح الكبرى.

٢- العالم والتاجر والفلاح.

٣- المقتصد والمسرف والفاسد.

٤- السياسى والحكيم والغشيم.

٥- الصالح واللص والسكرى.

فى جانب الصلوات والأدعية :

١- نيل الخيرات بملازمة الصلوات.

٢- الفتوحات الربانية والمنح النبوية فى الصلاة على خير البرية.

٣- الأدعية والاستغاثات الكبرى.

فى جانب التصوف :

١- شراب الأرواح من فضل الفتاح.

٢- تذكرة المرشدين والمسترشدين.

٣- معارج المقربين.

٤- الطهور المدار على قلوب الأبرار.

٥- من جوامع الكلم.

٦- الطريق إلى الله تعالى.

٧- الفرقة الناجية.

٨- دستور السالكين طريق رب العالمين.

٩- دستور آداب السلوك إلى ملك الملوك.

١٠- مصطلحات الصوفية

١١- آداب أل العزائم

١٢- دروس تزكية النفوس

١٣- موارد أهل الصفا

١٤- قبس من المضنون

١٥- الصوفية والتصوف

فى جانب المواجيد:

١- مواجيد شهر محرم، صفر، ربيع أول، ربيع آخر، جماد أول، جماد آخر، رجب، شعبان، رمضان.

٢- المواجيد العزمية فى مواجهة الروضة الحسينية.

٣- ديوان ضياء القلوب من فضل علام الغيوب.

محتويات الكتاب

الموضوع **الصفحة**

فاتحة الكتاب

الباب الأول

بالشريعة سعادة الفرد والأمة

عالجوا الأرواح

أسبغ الله النعم بوسعة أدهشت العقل

بالشريعة تحفظ للإنسان عافيته الروحانية

تداركوا البقية الباقية قبل غضب الجبار

اهجروا ما يضر ويغضب الله

طهروا البلاد مما يخالف الشرع

الباب الثانى

الخمر رجس من عمل الشيطان

الخمرة أم الكبائر

المولي يقيم حدوده إذا لم تقيمها الأمة

ما هو الخمر ؟

للخمر نجاسة معنوية

للخمر مضار متعددة

مضار الخمر الدينية

الموضوع	الصفحة

مضار الخمر الصحية

مضار الخمر العمرانية

مضار الخمر الاجتماعية

الخمر داعية للهموم وموجبة الأحزان

سر ارتباط الأحكام الشرعية بأسباب النزول

نزول أية تحريم الخمر بعد تدرج تشريعى

الخمر تجعل الإنسان حيوانا

الخمر توقع الإنسان في حبالة الشيطان

البرهان القوي على تحريم الخمر

التحذير الالهي بعد تحريم الخمر

الباب الثالث

الخاتمة

حصنوا المجتمع بالفضائل الاسلامية

الحرب قائمة بين الحق والباطل

بالتمسك بالدين ننال المجد